







والنسبة إليها *يَمَيِّي* أو *يَمَانِي*<sup>٦</sup>، ليبين لنا أنّ حفظ اللسان أو السيف واجب على كل فرد لأن سلامة الإنسان في حفظ اللسان. ويصف حفظ اللسان من خطأ الكذب وعمده بحفظ السيف اليماني في غمده، وذلك يدل على وجود المقارنة القريبة بين اللسان والسيف في الحاد أو المؤلم لأن اللسان والسيف يؤلمان الناس الذين يقيمون أمامهما. وقصد الإمام الزمخشري أن يجسّم حال لسان بحال سيف حفظهما الناس حيثما كانوا. ولذلك، وجب على الناس كلهم أن يحفظوا لسانهم عند التكلم<sup>٧</sup>. فالتشبيه في هذا المثال يسمى تشبيهاً مرسلًا لأن فيه ذكر أداة التشبيه هي حرف الكاف<sup>٨</sup>. كما في كتاب علم البيان أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه<sup>٩</sup>. والمشبه هو اللسان والمشبه به هو اليماني.

وبعد استقراء مقامة الصدق ومناقشتها، وجد الباحث مجازاً واحداً، هو المجاز اللغوي. والمجاز اللغوي هنا ينقسم إلى قسمين هما الاستعارة والمجاز المرسل. وأما قول الإمام الزمخشري الذي يشتمل على الاستعارة فهو: *إنَّ الحُسَامَ يذهب برونقه الصِّدَا، والكذب للسانٍ من الصِّدَا أزدَى*<sup>١٠</sup>. ظهرت الاستعارة في هذا القول عن تعبير الكذب للسان. في هذا المثال تشبيه، شبه الإمام الزمخشري الكذب للسان

<sup>٦</sup> ابن منظور. *لسان العرب*. الجزء التاسع (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣م)، ص: ٤٦٩

<sup>٧</sup> أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *مقامات الزمخشري*. الطبقة الثانية (بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية.

سنة ١٩٨٢ م) ص: ٢١٤

<sup>٨</sup> أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبدعي* (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية. مجهول السنة)

ص: ٢٣٧

<sup>٩</sup> عتيق. عبد العزيز. *علم البيان في البلاغة العربية* (بيروت: دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص

: ٨٠

<sup>١٠</sup> أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *مقامات الزمخشري*. الطبقة الثانية (بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية.

سنة ١٩٨٢ م) ص: ٢١٤

بالْحُسَامِ الصَّديءِ. و وَصَفُ الإمامِ الزمخشري الكذب للسانِ كالحُسَامِ الصَّديءِ، يدل على وجود المقارنة القريبة بين اللسان والحسام في الإهلاك لأنه أصلهما يضران الناس. ولكنهما في حال الصَّديءِ (الكذب للسان والحُسَامِ الصَّديءِ) أَرْدَى من أصلهما<sup>١١</sup>. فالتشبيه في هذا المثال يسمى تشبيهاً مؤكداً لأن حذف أداة التشبيه<sup>١٢</sup>. كما في كتاب علم البيان أن التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه أداة التشبيه<sup>١٣</sup>. والمشبه هو الكذب للسان والمشبه به هو بالحُسَامِ الصَّديءِ. وفي هذا المثال شُبِّه "الصدأ" بالإنسان. وأصل الكلام هو "إنَّ الحُسَامَ يذهبُ برونقَه الصَّدَا كالإنسان"، ثم حذف المشبه به وهو "الإنسان"، ثم رمز للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو "يذهب". فصار الكلام "إنَّ الحُسَامَ يذهبُ برونقَه الصَّدَا" على تحيل أن الصَّدَا قد تمثلت في صورة الإنسان. والقرينة هي "يذهبُ برونقَه الصَّدَا" أو إثبات إذهاب الصَّدَا رونق الحسام<sup>١٤</sup>. والاستعارة هنا "مكنية" لأن المشبه به محذوف ثم رمز له بشيء من لوازمه وهو "يذهب". كما في كتاب علم البيان أن الاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، و رمز له بشيء من لوازمه<sup>١٥</sup>.

<sup>١١</sup> أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. مقامات الزمخشري. الطبقة الثانية (بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.

سنة ١٩٨٢ م)، ص: ٢١٤

<sup>١٢</sup> أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية. مجهول السنة).

ص: ٢٣٧

<sup>١٣</sup> عتيق. عبد العزيز. علم البيان في الباعثة العربية (بيروت: دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص

٨٠:

<sup>١٤</sup> أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. مقامات الزمخشري. الطبقة الثانية، ص: ٢١٤

<sup>١٥</sup> عتيق. عبد العزيز. علم البيان في الباعثة العربية، ص: ١٧٦













